طريق مزروع بالأشواك أفرز مشهداً متأزماً (٣ - ٣)

أحمد الحبيشي

يرى بعض معارضي اتفاقات أوسلو ومدريد من الفلسطينيين أنّها شكلت خروجاً عن الشرعية الفلسطينية والعربية، وتفريطاً بالحقوق الفلسطينية والعربية. وهذا النقد ينطوي على غلو ومجافاة للحقائق، لأنّ ا لجوهري في تلك الاتفاقات، هو اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية، وإقرارها بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ومن ضمنها حقه في إقامة دولته الوطنية المستقلة، وقبولها بقيام سلطة وطنية كمرحلةٍ انتقالية يجري التفاوض خلالها حول الحل النهائي .

والمعروف أنّ مضامين اتفاقات أوسلو ومدريد وواشنطن سبق أن تبناها مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في مدينة فاس المغربية عام ١٩٨٢م، وأكدت عليها كافة القمم العربية، كما أقرتها أيضاً كافة المجالس الوطنية لمنظمة التحرير الفلسطينية المنعقدة بعد قمة فاس!!

في هذا السياق اثبتت التجارب أنّ السلطة الوطنية منذ تأسيسها على يد الرئيس الراحل ياسر عرفات لم تفرط بأي من الحقوق الفلسطينية والعربية في مختلف المفاوضات التي أجرتها برعايةٍ دولية مع الجانب الإسرائيلي، بل أنّ أطرافاً عربية مثل مصر ودول أخرى انتقدت القيادة الفلسطينية بسبب إضاعتها بعض الفرص التي أُتيحت لها في مفاوضات شرم الشيخ عام ٢٠٠٢م، ومفاوضات كامب ديفيد في نهاية الولاية الدستورية الثانية للرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون عام ٢٠٠٠م.

ولا نبالغ حين نقول إنّ واحداً من أسباب غضب الإدارة الأمريكية السابقة والحالية على الرئيس الراحل ياسر عرفات من جهة، وعلى كل من مصر والسعودية من جهة أخرى، يكمن في أنّ الأول رفض قبول بعض الحلول المقترحة بشأن مستقبل مدينة القدس بسبب تعارض تلك الحلول مع قرارات لجنة القدس المنبثقة عن قمة فاس وقرارات مؤتمرات القمة العربية والمجالس الوطنية لمنظمة التحرير، فيما رفضت مصر والسعودية الرضوخ لمطالب الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تطالب هاتين الدولتين بفرض ضغوط على الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات لقبول المقترحات الإسرائيلية التي تقدم بها رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أيهود باراك بشأن مستقبل مدينة القدس في المفاوضات التي جرت بينه والرئيس الراحل ياسر عرفات في كامب ديفيد بالولايات المتحدة الأمريكية في الأيام الأخيرة من عهد الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون أواخرعام ٢٠٠٠م.

ما من شك في أنّ المأزق الإسرائيلي الحالي في الموقف من الحلول المقترحة لتحقيق السلامً العادل والشامل في الشرق الأوسط وفي أساسه الصراع العربي الإسرائيلي من جهة، والصراع بين إسرائيل والحركة الوطنية الفلسطينية من جهة أخرى، يُعد امتداداً لمأزق خصوم اتفاق أوسلو وتفاهمات مدريد في الجانب الإسرائيلي وفي مقدمتهم رئيس الوزراء السابق أريل شارون الذي كان يتحدث عن استعداده لتقديم تضحيات في «مفاوضات سلام لا يشارك فيها الرئيس ياسر عرفات».

أما حلفاء إسرائيل في الولايات المتحدة وأوروبا، فقد كانوا - ولا يزالون - يشددون على ضرورة العودة إلى مائدة المفاوضات واستئناف العملية السلمية التي أطلقتها اتفاقات وتفاهمات أوسلو ومدريد وواشنطن، وكذلك - أيضاً - تفعل كافة الدول والحكومات العربية التي تضغط باتجاه تنفيذ هذه الاتفاقات الدولية بما فيها توصيات ومقترحات اللجنة الرباعية التي تتكون من الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وروسيا باتجاه استئناف مفاوضات الحل النهائي.

صحيح أنّ ورثة سياسة أريل شارون في حزب «كاديما» الحاكم يحاولون إعادة إنتاج سياسة مؤسس الحزب من خلال تعاطي خطاب السلام المشروط بمطالب تعجيزية، لكن ذلك لا ينفي حقيقةً أنّ هذا الخطاب بقدر ما يعكس مأزق السياسة العدوانية الإسرائيلية التي فشلت في تحقيق الأمن لمواطني إسرائيل، بقدر ما تجسد أيضاً صعوبة السير في الاتجاه المعاكس لتيار السلام ، والسعي لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء.

لكنّه من الصحيح أيضاً أن الولايات المتحدة الأمريكية أدركت حقيقة أنّها ستغامر في حالة استمرار دعمها لإرهاب الدولة في إسرائيل بخسارة العالم العربي والإسلامي بأسره، إلى جانب خسارتها لتحالفها مع أوروبا في الحرب ضد الإرهاب، خصوصاً بعد ثبوت فشل الإستراتيجية الأمريكية في العراق ووصولها الى مأزق حاد للغاية!!.

والحال إنّ محصلة الوضع المأساوي والمتأزم في الأراضي الفلسطينية المحتلة يشير بوضوح إلى أنّ الحكومة الإسرائيلية لا تمتلك مشروعاً جاداً لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي وإقامة سلام شامل وعادل على أساس قرارات الشرعية الدولية، الأمر الذي يطرح تساؤلات جدية حول طبيعة المأزق الراهن للسياسة العدوانية الإسرائيلية، بما هي امتداد للبرنامج الانتخابي لليمين الإسرائيلي الذي فاز في الانتخابات التي جرت مطلع عام ٢٠٠٠م، بعد أن وعد بتوفير الأمن لمواطني دولة إسرائيل، وتعهد بعدم السماح باستكمال مشروع بناء السلطة الوطنية الذي نصت عليه اتفاقية أوسلو حيث كان اليمين الإسرائيلي - ولا يزال - يعتبر هذه السلطة مرحلةً انتقالية للانقضاض على دولة إسرائيل وتدميرها.

لعل الإجابة على هذه التساؤلات تساعد على معرفة الأهداف الحقيقية لمعارضي اتفاق أوسلو في الجانب الإسرائيلي الذين تبنوا رؤية ضيقة للغاية عبر عنها حزب «الليكود» في مواقفه وبياناته الشهيرة عقب التوقيع على اتفاق أوسلو للسلام في واشنطن بين رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل إسحق رابين والرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وكلاهما قضيا قتلاً بالرصاص أو بالسم.

كانت حكومة اسحق رابين عرضت في أوسلو رؤيتها لإقامة دولة فلسطينية على ٩٨٪ من أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، فيما تمسك القائد الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بقرارات الشرعية الدولية التي تنص على انسحاب إسرائيل من كافة الأراضي الفلسطينية التي احتلتها بعد حرب ٥ يونيو ١٩٦٧م، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس على هذه الأراضي.

ولكن نتنياهو وشارون وغيرهما من قادة الليكود ، كانت لهم رؤية أخرى تقبل بوجود دولة فلسطينية على قطاع غزة و٢٨٪ من الضفة الغربية فقط ، على أن يكون الجزء الخاص بهذه الدولة في الضفة معزولاً عن بعضه البعض في شكل كانتونات محاطة بحزام أمني إسرائيلي.

كان ذلك هو برنامج حزب الليكود الذي عارض به خطة السلام التي تبناها حزب العمل الإسرائيلي في مفاوضات أوسلو.. وتنفيذاً لهذا البرنامج قام بنيامين نتنياهو بعد وصوله إلى رئاسة الحكومة الإسرائيلية بتعطيل مفاوضات مرحلة الحل النهائي، وتمهيد الطريق أمام شارون في وقت لاحق لنسف اتفاق أوسلو بالقوة، وشن حرب تدميرية شاملة على السلطة الوطنية، وفرض أوضاع وموازين جديدة على الأرض، وقد وجد هذا البرنامج طريقه للتنفيذ بعد وصول شارون إلى رئاسة الحكومة في مارس ٢٠٠١م، حيث بدا حربه العدوانية على السلطة الوطنية في البداية من خلال إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية خلافاً لاتفاق أوسلو، واستخدام الطائرات المروحية في قصف مؤسسات السلطة واغتيال القادة والناشطين الفلسطينيين.

وعندما وقعت أحداث ١١ سبتمبر الإرهابية في نيويورك وواشنطن، نشط اليمين الإسرائيلي مدعوماً باللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تهيئة المسرح السياسي والإعلامي والرأي العام الأمريكي ضد السلطة الوطنية و البلدان العربية، وإظهار الحرب على السلطة الوطنية بأنّها جزء من الحرب التي تقودها أمريكا ضد الإرهاب.. ومنذ ذلك الوقت بدأ شارون تصعيد حربه على البنية التحتية للسلطة الوطنية بشكل مكثف، ومحاصرة الرئيس الفلسطيني في مدينة رام الله حتى الموت.

بيد أنّ المحصلة الأساسية للحرب التي شنها اليمين الإسرائيلي على السلطة الوطنية كلفت إسرائيل ثمناً باهظاً في الجانب الأمني، حيث تصاعدت المقاومة المسلحة للاحتلال، وتزايدت العمليات الاستشهادية داخل إسرائيل واتسع نطاق تصنيع وتوجيه الصواريخ والقذائف المدفعية الفلسطينية التي ألحقت أضراراً هائلة ومدمرة بأمن مواطني إسرائيل تجسدت في سقوط أعداد هائلة من القتلى والجرحى من العسكريين والمدنيين الإسرائيليين.

على المستوى السياسي أدى صمود الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية في وجه العدوان إلى انتزاع مكاسب سياسية أسهمت في توسيع نطاق الأفق السياسي المنشود لإنهاء الصراع العربي الفلسطيني - الإسرائيلي لصالح القضية الفلسطينية، فقد اصدر مجلس الأمن الدولي قراره رقم ١٣٩٧ الذي تحدث فيه لأول مرة عن ضرورة إقامة الدولة الفلسطينية، فيما تبنى مؤتمر القمة العربية في بيروت عام ٢٠٠٢م مبادرة عربية للسلام اقترحها العاهل السعودي عبدالله بن عبدالعزيز عندما كان ولياً للعهد آنذاك، تقيم الدول العربية بموجبها علاقات طبيعية مع إسرائيل بشرط انسحابها إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧م، حيث لقيت هذه المبادرة تأييداً دولياً غير مسبوق، فيما عارضتها حكومة الليكود اليمينية في إسرائيل إلى جانب حركتي «حماس» و«الجهاد» الإسلامي !!.

ولئن كان معارضو اتفاقات أوسلو ومدريد وواشنطن والمبادرة العربية للسلام في الجانب الاسرائيلي يتخبطون في سياساتهم التي أفرزت أوضاعاً متأزمة داخل إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة على حد سواء، فإنّ معارضي الاتفاقات والمبادرة في الجانب الفلسطيني لم يسلموا من ألتخبط، خصوصاً بعد أن أدرك هؤلاء أنّ مطالبتهم بحل السلطة الوطنية كرد فعل على فشل حكومة حماس في إدارة شؤون السلطة بمفردها من شأنه إعادة القضيةً الفلسطينية إلى نقطة الصفر حين كانت قرارات الأمم المتحدة تتحدث عن القضية الفلسطينية باعتبارها مشكلة لاجئين على نحو ما جاء في القرار رقم ١٩٤، وحين كانت القضية الفلسطينية - أيضاً - عبارة عن ملف إنساني ملحق بالجامعة العربية في إطار الصراع مع إسرائيل، قبل أن تتمكن منظمة «فتح» بالتحالف مع منظمات يسارية وقومية فلسطينية تفجير الثورة الفلسطينية المسلحة اوائل عام ١٩٦٦ وصولا الى السيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية بدعم مباشر من الرئيس الخالد جمال عبدالناصر عام ١٩٦٨م، وتحويلها من جهاز إداري بيروقراطي تابع للجامعة العربية، الى إطار كفاحي وطني يمثل الشعب الفلسطيني ويحظى باعتراف دولي قوي تتوج بانتزاع القرار التاريخي للجمعية العامة للأمم المتحدة الذي اعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني.

يبقى القول إنّ معارضي اتفاقً أوسلو وتفاهمات مدريد والمبادرة العربية للسلام في الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني أدركوا خطورة استمرار السياسات التي أفرزت الأوضاع المتأزمة داخل إسرائيل وداخل الأراضي العربية المحتلة، كما أدرك هؤلاء ضرورة التعاطي الإيجابي مع مشروع بناء السلطة الوطنية الذي من شأن استكماله توفير بيئة سياسية وأمنية ملائمة للوصول إلى حل سياسي وشامل ونهائي للصراع العربي الإسرائيلي وهو ما تشير إليه المواقفً الأخيرة لرئيس وزراء إسرائيل إيهود أولمرت الذي أبدى مرونة - نرجو أن تكون صادقة - تجاه السلطة الوطنية وحكومتها، بما في ذلك تصريحات رئيس حكومة «حماس» الذي تراجع عن معارضة المبادرة العربية للسلام ومضامين القرارات الدولية واتفاق أوسلو بشأن إقامة دولة فلسطينية مستقلة ومعترف بها على الأراضي الواقعة في حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ .

عن / صحيفة (٢٦ سبتمبر)

المرأة الاعلامية .. بين المتاح والمفروض

ميادة حاتم
mayadaalani@yahoo.com

لتكن البداية مشرقة في مقالي البكر للتفاعل مع المرأة الإعلامية , ولنسمو معا وصولا إلى تحقيق غاية ليست متفردة إلا بما تحمله من عناصر مستقبلية طموحة ,هدفها الأول مستقبل العراق عمليا وإعلاميا من حيث جعله عنوانا رئيسيا يتصدر الصحف والفضائيات على خط سير واحد مع الثقة والأمانة التي لازمت الصحفي العراقي حتى باتت سمة من سماته .

ولا مناص من احترام نقدمه للإعلامية أولا وللام والأخت والزوجة المتجرعة مرارة ما يدور في كاس الصبر وهي تزف كل يوم أعراسا من الشبان إلى أحضان القبور تتخطفهم وحشية الموت .

قبل أن نسكب الشهد في قارورة الحلم .. علينا أن نستذكر شيئاً من الحكمة لنتبين عمق ما نستند إليه , وليس خيراً من كلام الله عز وجل نتقصى منه الحكمة والدلائل .. إذ أشار بجلاء ووضوح إلى المرأة في محكم كتابه الكريم وما لها من دور في إرساء دعائم إنسانية دينية ودنيوية كأم موسى وبلقيس وامرأة فرعون وسيدتنا مريم (ع).

ولا يخلو مصب التاريخ من أسماء نقشت على ذاكرة الزمن بحروف من نور امثال سيدتنا فاطمة (عليها السلام) وأمهات المؤمنين زوجات رسولنا الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) مرورا بأسماء لمعت كالخنساء وبنت الازور وأم عمارة .. وغيرهن كثيرات .

ولم يخلُ طريق الصحافة من شموع أنارت الطريق لكثيرين وسماؤها لم تخلو من نجوم افلت مرغمة حبا بالكلمة الصادقة ..

إن مزاولة العمل الصحفي في ظل ظروف كالتي يمر بها العراق بات أمرا خطيرا .. فالكلمة سلاح لا يؤمن جانبه وصاحبها جندي في ساحته .. وبالتأكيد لم ولن ننسى أمسنا القريب حين قدمت المرأة الصحفية مشاعل نور قربانا للكلمة المقاتلة تمثلت بالزميلات الشهيدات هند إسماعيل وميسون عبد الحافظ والشهيدة أطوار بهجت وغيرهن كثيرات رحمهن الله جميعا واللاتي سيبقين أعلاماً من أعلام الصحافة الحرة .

إن مسيرة المرأة حققت عبر سنوات عمرها المليئة بالكفاح والإنجاز - رغم كل الإعاقات - نضجا وصعودا أفقيا وعموديا مكنها من ترسيخ قاعدة عريضة بحيث لم يعد بالإمكان تجاهل دورها في عملية البناء والنهوض ,وعلينا أن لا ننسى أن البحث عن الحقوق والسعي لتحقيقها يجب أن لا يتقاطع مع الثوابت الأساسية الموجودة في الأديان والأعراف التي فطر عليها المجتمع .

لنكسر حاجز الصمت ونرقَ لمستوى المسؤولية الحقة التي تضع على كاهلنا العزم الجاد والسعي الحقيقي لإيجاد مستقبل أفضل في هذه المرحلة من تاريخ البلاد السياسي وعلى أمل أن يكون دور المرأة دافعا لتحويلها إلى قوة فاعلة لا رقما في لائحة انتخابية أو نسبة من نسب المحاصصة .

وليس مهما أن نضع هيكلية أو منهجية عمل في أطر وأهداف منمقة إذا لم نتخذ السبل والآليات الكفيلة بتفعيلها ,إذ يكفينا ما رفع من شعارات آلت إلى إعاقة المسيرة الإعلامية على المنحيين السمعي والمرئي والإجحاف بحق الإعلاميين وبالذات المرأة الصحفية ,ولا نجهل تقصير المرأة بحق نفسها حين آثرت العمل في ظل الرجل أحايين كثيرة .

وبالتأكيد فان الهدف لن يتحقق إذا لم يلحق به إيمان أكيد بعمق القضية ومشروعية ما نطمح إليه وإذا لم تتظافر الجهود لدعم مشروعية دور المرأة الإعلامية في الاتجاهين الإنساني والفكري على اختلاف التوجهات والأيديولوجيات والعمل على إنشاء مجتمع متكامل ومتجانس .

والآن آن للأبواب الموصدة أن تفتح وأن تنطلق من خلالها الإبداعات التي ظلت عقوداً قابعة خلف الكواليس تحث خطاها نحو أمل مفقود .. آن لعوده أن ينتصب ولصوته أن يجهر .

الاغتصاب في فكر العقل الملفوف مساهمة في مناهضة العنف ضد المرأة

واصف شنون *
shanoonwasif@yahoo.com.au

جلس صاحب العقل الملفوف في جلسة أسماها (حديثٌ في العفّة) في اليوم التالي بعد عيد رمضان وسط أتباعه المساكين أو الجهلاء أو أصحاب شركات الدفن الإسلامية أو الجواسيس عليه وعلى الحضور ،ليتحدث عن (العفّة)، وعفّة الشيخ ليست عفته عن الكلام الغبي القبيح المكرر الذي ينتجه عقله الملفوف بأحجار تراكمت عليه منذ الف وأربعمئة عام هجرية وميلادية وجليدية ،بل كلامه عن عفّة المرأة في استراليا ،العفة المهددة بالإغتصاب والعنف والإعتداءات الجنسية ،العفة في رأي الشيخ - المعتدل - الذي عاش في استراليا اكثر من ربع قرن ،- عفّة - ممهورة في فروج النساء فقط وليست في فروج الرجال ،وفي استراليا يسألون الشاب والشابة على حد سواء من قبيل المزاح أحياناً (هل أنتَ باكر - هل أنتِ باكرة)...ولكن باللغة الأنكليزية ..!

وَلأنه شديد الحرص على بناته الأستراليات وخاصة (المسلمات كما استدرك لاحقاً) ،وخوفه الشديد عليهن من العنف الجنسي المتمثل بالإغتصاب ،فقد نصحهن أن يجلسنَ في غرفهنَ ومنازلهنَ وأن يستقرنَ هادئات مطمئنات عاطلات كئيبات داخل حجابهنَ ،فهذا هو الحل بالنسبة له ،وإلا سيصبحنَ كلحم مكشوف للذباب في محل جزار ،نسى الشيخ ان اللحم الحلال الذي يباع في بعض محلات الجزارة الشرق أوسطية هي وحدها من يتجمع الذباب حولها وكذلك القطط،فهو لم يجرب التنويع ليتسوق لحم حلال من أسواق استراليا (السوبرماركت) فهي أسواق يهودية وهذا معلوم ..!

وكما تعرفون فلحوم الشيخ المكشوفة هي النساء أما الذباب والقطط فهما نحن الرجال ..وهو ليس منا لأنه مقدس حسب الدين الذي يعتنقه وشهادة الأزهر الذي حصل عليها في الخطابة والغوغائية وتخدير الناس العاطلين بغيبيات الدين للتملص من واقع الحياة ،لذا فلا يمكن أن نعدّه قطاً بيننا يلحس شاربيه في انتظار اللحم الحلال أو الحرام ..!!

بعد العيد الماضي بيوم واحد وفي جلسة الحديث عن العفّة ، كان الشيخ يتحدث بحسرة وقلق عن الإغتصاب الذي تتعرض له النساء في استراليا بسبب لحمهنَ المكشوف للذباب والقطط ،لكنه نسي العيدنفسه حين تعرضنَ فيه نساء محجبات ومنقبات وسط عاصمة بلده الأصلي القاهرة لإعتداءات جنسية عديدة قامت بها زمر من الشباب والمراهقين ،لم ينتبه صاحب العقل الملفوف بما جرى في القاهرة ،لأنه لايتابع وليس له شأن بما يجري هناك والذي جرى علناً أما سراً فالله العالم ،والذي يجري هناك خطير كما قال الكاتب المصري نبيل شرف الدين ،فهو إنذار بأزمة اجتماعية سياسية عامة لشباب عاطل مكبوت وحزين وفقير ومقموع ،لكن الشيخ له شأنه في تدبيج وتكريس الكراهية ضد الغرب الذي يعيش فيه مع بناته وزوجته ،فالكراهية هي رزقه الوحيد كرجل دين مسلم،فلم يتطرق الى مايحدث من جور وظلم وإغتصابات متنوعةعلى النساء في بلدان الإسلام المحبوبة لديه ويدعو اليها ..وهو يقول تكراراً أنا صاحب دعوة ....أي أيدولوجية ....،فقد ظهر على قناة العربية الفضائية ليقول بعد أن هزمه الصحفي حسن معوض ،أن في كل ست دقائق يحدث فيها إعتداء جنسي على الفتيات دون السادسة عشرة في استراليا ،وهذا يعني إن كل ساعة هناك عشرة إعتداءات وكل يوم مئتين وأربعين إعتداءً على فتيات استراليا ولوكان الأمر كما قال الشيخ لسقطت حكومات الولايات ومن ثم الحكومة الفيدرالية ولتوقف جون هاورد عن هرولته اليومية في الصباح الباكر ،لكن الشيخ (معروفن) بغبائه الشديد منذ أن حشر نفسه في قضية الرهينة دوكلاس وود الذي لم يُشكر عليها ،فهو يتحدث لقناة تلفزيونية عربية ومشاهدوها كلهم عرب أو ينطقون العربية وإمعاناً منه في الغباء والنفاق حسب التقية - إتق الكافر -فقد قام بتحليل(من حلال) المقامرة للمسلمين في سباقات الخيل على برنامج القناة التاسعة الأسترالية (٦٠ دقيقة) بحدود عشرة دولارات مساهمة منه في - الهارموني- مع القيم الأسترالية .

للشيخ صاحب العقل الملفوف أحباب في بلده الأصلي مصر ،فقد دافع عن قضيته مع اللحم المكشوف كتاب وشعراء ،أبرزهم شاعر الأخوان المسلمين السيد عصام الغزالي ،والسيد الشاعر الغزالي له صولات وجولات في تكريس الغباء الفكري والتخلف الحضاري والهمجية ،فبعد الأعتداءات الجنسية التي جرت على النساء في القاهرة في عيد رمضان الماضي دعا الغزالي في قصيدة عصماء الى الإعتداء على النساء السافرات وليست المحجبات مطلعها كما يلي :-

تمادت في خلاعتها كثيرا
ودك المذنبون لها سريرا
وطلت نجمة الإغراء عمراً
فكهربت المراهق والكبيرا
وفي ستينها إبتكرت حجاباً
يهيج العين فتاناً حريرا
وقالوا :يوم عيد الفطر شاءت
ذئاب في الظهيرة أن تغيرا
فما اختاروا لغاراتهم فتاةً
لعوباً ترتدي ثوباً قصيرا
ولكن مزقوا جلباب بنت
محجبة،وما وجدت مجيرا *

والمجير في دعوة الشاعر ونباحه الديني ،هو المخلص ،والمخلص حسب رأينا هو شيخنا وأتباعه في أستراليا ،أما في مصر وباكستان والسعودية فلاينفق الشاعر فيها جهدهً لإيجاد المجيرين.

---

* كاتب مصري مقيم في استراليا

المأساة العراقية تدعو الى ضرورة النظام المدني العلماني

مهند البراك
AhmedLada@gmx.net

ان النشاط الكثيف والمكوكي حول القضية المأساوية العراقية، لقادة الصف الأول دولياً و اقليمياً، واستمرار تصاعد الوضع الدموي في البلاد الذي صار يهدد ليس بتدمير العراق فحسب وانما باشعال كلّ المنطقة، بعد ان اخذت تتزايد وتتسارع مؤشرات تزايد وتعمّق وتوسّع العنف ـ النظامي وغير النظامي ـ في العراق والمنطقة من جهة ، ومن جهة اخرى سواء كان ذلك بالبيانات السياسية او بتسارع الأحداث على ارض الواقع .

وبعيداً عن مناقشة تفاصيل كثيرة عن الأسباب والنتائج والجرائم والأخطاء الدولية والأقليمية والداخلية ومضاعفاتها . . لايمكن القول الاّ ان العراق بعد مايقارب اربع سنوات على سقوط دكتاتورية صدام، قد تحوّل الى حالة فوضى دموية عنفية ارهابية، لاتحمل افقاً عراقياً قادراً على الحل لوحده الآن، بعد ان جُرت البلاد جراً بالعنف والأرهاب، بالدم وبالحديد والنار الى ان تكون بؤرة حرائق المنطقة، بعيداً عن محاولات التنظير والأختلاف الفارغ حول هل ان مايجري هو حرب اهلية ام ماذا ؟ ومن هو السبب؟ في وقت يجري البحث فيه عن كبش فداء لألقاء التبعة عليه مرحلياً، والسبب واضح .

حيث بقدر ما فرح العراقيون لسقوط الدكتاتورية، تزداد معاناتهم وتفنى ارواحهم رجالاً ونساءاً واطفالاً بلا ذنب، وبوتائر تزداد ترويعاً ورهبة ولا تهدد الاّ بانفجار المزيد . . الأمر الذي ابتدأ بغزو البلاد واعلان الأحتلال واعتماده الطائفية اسلوباً عملياً للحكم، اضافة الى القيام بآلاف (الأخطاء) والجرائم كماً ونوعاً، قام بها سواء من كانوا في اجهزة الدكتاتورية او من قدموا دون استئذان من خارج البلاد، او ممن يشغلون مواقع في الحكم البديل، الحكم الذي لم يستطع ان يغيّر من وتائر واساليب حكم الدكتاتورية، بل زادها عمقاً ومساحة، رغم جهود ونداءات ورجاءات وتحذيرات اوسع الأوساط العراقية .

وفيما جرى ايصال البلاد ـ دولياً واقليمياً وداخلياً ـ الى حالة لا تستطيع فيها تحقيق لحمتها لوحدها الآن، وبعد ان صارت ساحة فقط لتصفية حسابات قوى ليست عراقية، ثم تكونت فيها حالة صارت تشكّل خطراً جديداً على صراعات غموم المنطقة ـ المتنازعة اصلاً ـ ضمن مخططات سعت وتسعى الى تحويل صراعات المنطقة الى سكّة الصراعات الطائفية المدمّرة.

اخذت اوساط غير قليلة ترى وجود تعارض او نشاط متعارض بخصوص المصير العراقي لمركزي طهران وعمّان، في وقت رأت فيه كيفية شعور ادارة الرئيس بوش بان مبادرة المعلم السورية بزيارة بغداد . . قد تفقدها المبادرة في المنطقة، وان عليها التحرك سريعاً .

وبدأت الأحداث وفق مصادر موثوقة دولية واقليمية، تسفر عن تتالي نشاطات محمومة لأيجاد (حلول للأستقرار)، بتكوين تحالف اقليمي عسكري اسلامي سني بقيادة الجمهورية التركية والمملكة العربية السعودية (١) لمواجهة التحالف العسكري الأسلامي الشيعي المنبعث من جمهورية ايران الأسلامية، وكخطوة لوضع حد لنشاط التحالف الأيراني ـ السوري، ودوره المركّب في تأجيج الصراع الطائفي العراقي، بتقدير تلك المصادر .

الأمر الذي كان قد بدأ التعبير عنه منذ زمان مقترحات ايفاد قوات عربية الى العراق، التي دفعت جانباً بعدئذ، لتحل محلها خطط ترمي الى انسحاب قطعات من القوات الأميركية من العراق لتحلّ محلها، قوات تركية او غيرها من دول الناتو، وفق ترجمة مقررات قمة الناتو الأخيرة في استونيا . والاّ فقوات باكستانية او هندية تساهم باشكال متنوعة ومن مواقع متنوعة .

الذي لايعني الاّ اكمال مخطط دفع الصراع الطائفي في المنطقة الى المقدمة، او الأنجرار اليه وتعميقه وجعل العراق ساحة المواجهة فيه التي قد تتحوّل فيه الى خط لجبهة حرب اقليمية طائفية يمر على طول نهر دجلة مقسماً العاصمة التأريخية العراقية بغداد، الى بغداد الغربية السنية وبغداد الشرقية الشيعية وخلفهما تحتشد الحشود البرية ـ النظامية وغير النظامية وغيرها ـ للطرفين .

في وقت تطالب فيه اوسع الأوساط العراقية وتناشد فيه لأيجاد مخرج لأيقاف شلالات الدم العراقية التي تتواصل بلا انقطاع وتهدد بتزايد مجنون . . بأعلان حياد العراق في الصراع الأيراني ـ الأميركي، والكف عن جعله ساحة لتصفية حسابات الآخرين ومربض لحمايتهم على حساب ارواح العراقيين بكل طوائفهم وعلى حساب شرفهم وممتلكاتهم .

وفي ضوء كل التغييرات العالمية ومارافقها من موازين جديدة (٢) تطالب بالعمل من اجل : وحدته ارضا وشعباً على اساس، الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكوردستان على اسس فدرالية ، رفض نظام ولاية الفقيه ونظام الولاية الطاليبانية باشكالهما، حل الميليشيات الطائفية المسلحة ـ السنية والشيعية ـ بخطط متدرّجة حفظاً لأرواح الناس، واعتماد دعم القوات المسلحة العراقية والسعي لتحويلها الى وسيلة مسلحة وحيدة لحفظ ارواح المواطنين وحقوقهم.

ومن اجل نظام برلماني تعددي يحترم التعددية الدينية والقومية والطوائفية وتساوي المواطنين رجالاً ونساءاً على اساس الأنتماء لهوية العراق، الذي صار وبالتجربة الدموية الملموسة وبالأنفراد بحقوق واهدار دماء وحقوق الآخرين، لايحققه الاّ قيام نظام مدني علماني حقيقي يتضمّن استثناءات (٣)، يلمس منه بتطبيقه في ارض الواقع الجاري انصافاً واقراراً وصيانة لحقوق جميع الطوائف بلا تمييز ـ مهما كان ـ . . الحقوق التي على اساسها تتحدد واجباتها.

هوامش

١, عبرت عنه الدولتان باشكال وصيغ متنوعة وعبر ناطقين رسميين فيهما، خلال العام المنصرم وازدادت وضوحاً في الشهرين الأخيرين .

٢, بعد ان تطلعت المنطقة الى آفاق انسانية وأجتماعية افضل اثر نهاية الحرب الباردة، اسفرت احداث ١١ ايلول سمبتمبر ٢٠٠١ عن تزايد العنف وسياسة الحرب في العالم، التي اخذت تتطور من مواجهة الأرهاب، الى تزايد والهاب منطق العنف وتزايد النزعات العنصرية الدينية والقومية والطائفية . . التي جعلت من منطقتنا خط مواجهة ملتهب للعنف وللعنف المضاد والأرهاب، الأمر الذي اخذ يضيّع الصراعات الأجتماعية ويغلفّها باغلفة عتيقة التي فيما راح زمانها، اخذت تنفخ فيها دوائر المال والسلاح والنفط المتنوعة، في محاولاتها للسيطرة او لأدامة قواها ومضاعفة ارباحها مهما عانت وأبيدت شعوب بكاملها .

٣, المقصود تعديل الدستور نصاً وروحاً بضوء الخطوط الأساسية لروحية دستور ١٩٢٥ الذي جرى اقراره في ظروف تلك المرحلة، وبحساب المستجدات المذكورة عموماً في المقال اعلاه .

أخي المكلف : إنّ حد التسجيل المقرر قانوناً لأغراض الضريبة العامة على المبيعات هو (خمسون مليون ريال) للسلع والخدمات الخاضعة للضريبة

مصلحة الضرائب/ تلفون : ٥٠٧٢٨٠ فاكس : ٢٤٩٨١٤